روسيا تعلن تقدمها كيلومترين في أوكرانيا ومخابراتها تتهم أمريكا بتجنيد عناصر من تنظيمي «الدولة» و«القاعدة»

رئيس «فاغنر» يزعج الكرملين.. «لا تروجوا لنجاحاته»

مؤسس فاغنر يفغيني بريغوزين مع الرئيس الروسي

جنود في أوكرانيا

«وكالات» : يبدو أن مشاغبات رئيس مجموعة فاغنر الروسية، يفغيني بريغوزين، وانتقاداته السابقة للقوات الروسية التي يؤازرها في حربها على الأراضي الأوكرانية، بدأت تزعج الكرملين.

فقد أفادت مصادر مطلعة بأن الكرملين أبلغ عددا من الإعلاميين الروس وغيرهم إلى تفادي الترويج لبريغوزين. إذ كشف سيرجي ماركوف، المحلل البارز المؤيد بقوة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أنه تلقى أمرًا مباشرًا مما وصفها بـ «القيادة» لعدم التطرق إلى فاغنر، لاسيما بعد أن بات لا يمكن التنبؤ بأفعال رئيسها.

إلى ذلك، اعتبر ماركوف أن الكرملين بات الآن «يخشى» بريغوزين ولا يريد الترويج لنجاحاته. وقال: «من الواضح أنهم لا يريدون السماح له بالدخول إلى المجال السياسي لأنه لا يمكن التنبؤ بما قد يقدم عليه»، بحسب ما نقلت صحيفة التليغراف.

بدورها، ألمحت منظمة Grey Zone المرتبطة بفاغنر إلى هذا الأمر عبر حسابها على تلغرام، مشيرة إلى أن هناك توجيها إعلاميا صدر عن الكرملين إلى المدونين الروس بضرورة تجاهل بريغوزين وفاغنر، والترويج أكثر لنجاحات الجيش الروسي.

في حين رأى فلاديمير أوشكين، وهو ناشط روسي في مجال حقوق الإنسان ومؤسس موقع Gulagu.net ، أن بريغوزين كان اتفق العام الماضي مع الجنرال سيرجي سوروفكين والزعيم الشيشاني رمضان قديروف من أجل محاولة إقناع بوتين بمنحهم المزيد من السلطات في العمليات العسكرية الجارية في أوكرانيا.

إلا أنه اعتبر أن محاولتهم هذه باءت بالفشل، بعد أن بالغوا في انتقاداتهم العلنية للجيش الروسي فتدخلت حينها أجهزة الأمن الفيدرالية.

وقال: «استخدم بريغوزين أساليب قذرة، مثل إهانة الجنرالات علنًا، ما أضر جداً بسوروفيكين ومستقبله العسكري»، لاسيما أنه أقيل لاحقا من منصبه كقائد للقوات الروسية في أوكرانيا في تعديل وزاري فاجأ المحللين، في يناير الماضي.

في حين عين بوتين فاليري جيراسيموف، لتولي قيادة العملية العسكرية في أوكرانيا.

كما لفت أوشكين في مقابلة مع قناة روسية على تلغرام إلى أن جيراسيموف لم يكن من محبي بريغوزين.

أتت تلك التعليمات قبيل إعلان رئيس مجموعة فاغنر أمس الأحد أن قواته سيطرت على بلدة كراسنا هورا الأوكرانية الواقعة على مسافة كيلومترات قليلة شمال باخموت التي تحاول موسكو الاستيلاء عليها منذ أشهر.

ومنذ أكثر من ستة أشهر، تحاول مجموعة فاغنر والجيش الروسي السيطرة على باخموت وهي مدينة ذات أهمية استراتيجية محدودة لكنها اكتسبت أهمية رمزية كبيرة بسبب طول مدة المعارك حولها.

وكانت فاغنر أعلنت في 11 يناير أنها سيطرت على سوليدار، وهي بلدة قريبة من كراسنا هورا. لكن وزارة الدفاع انتظرت يومين قبل الإعلان عن احتلال سوليدار، ما كشف عن خلاف بين فاغنر والجيش.

من جهة أخرى قالت وزارة الدفاع الروسية أمس الاثنين إن القوات الروسية تمكنت خلال 4 أيام من التقدم مسافة كيلومترين إلى الغرب على طول خط المواجهة في أوكرانيا.

ونقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء عن بيان الوزارة أن «الجنود الروس كسروا مقاومة العدو وتقدموا على عمق عدة كيلومترات في دفاعه المتدرج المستوى».

وجاء في التقرير «أنه في غضون 4 أيام تحركت الجبهة مسافة كيلومترين إلى الغرب». ولم ترد تفاصيل عن الجزء الذي تحرك من خط المواجهة الواسع الذي يشمل عدة مناطق أوكرانية في جنوب البلاد وشرقها.

وشهدت منطقة دونيتسك في جنوب شرقي أوكرانيا التي تحتل روسيا أجزاء منها وتسعى إلى احتلالها بالكامل بعضا من أعنف المعارك في الأشهر الأخيرة.

من ناحية أخرى، قال جهاز المخابرات الخارجية الروسي (SVR) أمس الاثنين إنه تلقى معلومات تفيد بأن الجيش الأمريكي يدرب من وصفهم بالمتشددين الإسلاميين لمهاجمة أهداف في روسيا ودول الاتحاد السوفياتي السابقة.

وأضاف الجهاز، الذي يقوده حليف للرئيس فلاديمير بوتين، أن لديه معلومات بأن 60 من أولئك المتشددين من جماعات تابعة لتنظيمي الدولة الإسلامية والقاعدة استقطبوا ويخضعون للتدريب بقاعدة أمريكية في سوريا.

وقال الجهاز في بيان «ستسند إليهم مهمة الإعداد لهجمات إرهابية وتنفيذها ضد دبلوماسيين وموظفين بالخدمة المدنية وأفراد بجهات لإنفاذ القانون والقوات المسلحة».

ولم ينشر البيان المعلومات الاستخباراتية التي استند إليها الجهاز الذي كان جزءا من جهاز الاستخبارات الروسية (كيه جي بي) خلال الحقبة السوفياتية، ويرأسه سيرجي ناريشكين الذي التقى مدير الاستخبارات الأمريكية المركزية وليام بيرنز في أنقرة العام الماضي.

في المقابل، نصحت الولايات المتحدة مواطنيها بمغادرة روسيا على الفور بسبب الحرب في أوكرانيا واحتمال تعرضهم للاعتقال التعسفي أو مضايقات من جانب وكالات إنفاذ القانون الروسية.

وقالت السفارة الأمريكية في موسكو «ينبغي للمواطنين الأمريكيين المقيمين في روسيا أو المسافرين إليها مغادرتها على الفور.. عليكم توخي المزيد من الحذر بسبب احتمال وقوع عمليات اعتقال من دون سند قانوني». وأضافت السفارة «لا تسافروا إلى روسيا»، وأوضحت «اعتقلت أجهزة الأمن الروسية مواطنين أمريكيين بسبب اتهامات زائفة واستهدفت المواطنين الأمريكيين في روسيا بالاعتقال والمضايقات مع حرمانهم من المعاملة المنصفة والشفافة، كما أصدرت إدانات بحقهم في محاكمات سرية أو من دون تقديم أدلة ذات مصداقية».

وقال جهاز الأمن الاتحادي في يناير إن روسيا فتحت قضية جنائية ضد مواطن أمريكي للاشتباه في قيامه بالتجسس.

وتنصح الولايات المتحدة مواطنيها على نحو متكرر بمغادرة روسيا، وكان آخر تحذير علني في سبتمبر بعدما أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بتعبئة جزئية.

في غضون ذلك، دعا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى فرض مزيد من العقوبات ضد روسيا، بما في ذلك استهداف قطاع الطاقة النووية الروسية.

وأشار زيلينسكي في كلمته المسائية اليومية التي يلقيها عبر الفيديو إلى أن فرض عقوبات على النفط الروسي كان صعبا، لكن العقوبات الآن أصبحت سارية، موضحا أنه يمكن أيضا استهداف قطاع الطاقة النووية.

وفي وقت سابق، أعلن الرئيس الأوكراني إدراج 199 شخصية روسية في قائمة وطنية للعقوبات، من بينهم ممثلون لشركة الطاقة النووية الروسية «روس إنرجو آتوم».

وأضاف أن مواطنا أوكرانيا أيضا عوقب بزعم انحيازه إلى موسكو في محطة زاباروجيا للطاقة النووية التي تسيطر عليها روسيا.

ويناقش الاتحاد الأوروبي في بروكسل حزمة العقوبات العاشرة ضد روسيا التي ستشمل مؤسسات مالية روسية. وحسب مصادر للجزيرة، فإن الاجتماع الذي سيعقد الأسبوع الجاري سيضم قائمة جديدة من 130 شخصًا وكيانا تشمل قادة عسكريين ومسؤولين وصحفيين وشركات في إيران ومالي.

كما ستوجه العقوبات ضد 4 بنوك روسية منها أكبر مصرف روسي خاص، ومنعًا لوجود روسيين في شركات أوروبية.

وسيناقش الاجتماع فرض حظر إضافي على استيراد مواد خام روسية وتصدير معدات ثقيلة ومكونات إلكترونية تستخدم في الأسلحة.

من جهة أخرى هل تسعى روسيا لاجتياح العاصمة الأوكرانية والاستيلاء عليها خلال الربيع القادم؟ هذا السؤال يطرحه خبير غربي في الدراسات العسكرية، ويحاول الإجابة عنه في مقال نشرته صحيفة صنداي تايمز (The Sunday Times) البريطانية.

يقول مايكل كلارك، أستاذ الدراسات الدفاعية الزائر في كلية كينغز لندن، والباحث المتميز في المعهد الملكي للخدمات المتحدة –في مقاله بالصحيفة– إن بإمكان الجيش الروسي تجويع سكان كييف وتحويل مدينتهم إلى أنقاض، لكن أنظار الكرملين قد تكون مركزة على وجهة أخرى.

ويُذكّر بأن الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير من العام الماضي بدأ بضربة خاطفة على كييف.

ومع أن الهجوم فشل فشلا ذريعا حينها، فإن حكومة الرئيس فولوديمير زيلينسكي والقيادة العسكرية ظلا يدقان ناقوس الخطر بشأن هجوم روسي كبير وشيك، يستهدف هذه المرة العاصمة التي يصفها كاتب المقال بالهدف الثمين.

وكان فيتالي كليتشكو، عمدة العاصمة وبطل العالم السابق في الملاكمة للوزن الثقيل، قد حذر الأسبوع الماضي من أن «كييف كانت ولا تزال الهدف الحقيقي للروس».

ويعتقد حسب المقال أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد يهاجم هذه المدينة في المستقبل القريب، لكنه يستبعد أن يتمكن الجيش الروسي من السيطرة عليها، لأن كييف ستستميت في الدفاع عن نفسها.

ولفت الكاتب النظر إلى أن كييف أظهرت استعدادا كبيرا إبان بداية الغزو في فبراير 2022 حيث أبلى سكانها بلاءً حسنا، حتى أن الطلاب نزلوا إلى ميدان الاستقلال وصنعوا قنابل حارقة، وقلبوا المركبات الثقيلة واستخدموها متاريس على الطرق.

ووفقا للمقال، فإن القوات الروسية قادرة بالتأكيد هذه المرة على محاصرة كييف بشكل أفضل مما فعلت العام المنصرم، ولكن قدرتها على السيطرة عليها مشكوك فيها.

ويصف أستاذ الدراسات الدفاعية كييف، التي تأسست عام 482، أي قبل أكثر من 650 عاما من موسكو، بأنها «جوهرة تاريخية ومعمارية في المنطقة». ويقول إن بإمكان الجيش الروسي أن يقصفها عن بُعد، ويحيلها إلى ركام مثلما فعل في ماريوبول (شرقي أوكرانيا) والتي استمر في قصفها زهاء 3 أشهر، رغم أن عاصمة البلاد تكبرها 4 مرات من حيث المساحة.

كما يرى أن الروس قد يختارون –بدلا من ذلك– فرض حصار على كييف والضغط عليها وتجويع سكانها البالغ عددهم 3 ملايين نسمة لحملها على الاستسلام. وقد تختار القيادة الروسية سيناريو آخر، فتغزو المدينة بعشرات الآلاف من قواتها البرية وتحاول احتلالها بعد أن تكون قد تحولت إلى أطلال، على حد تعبير مقال صنداي تايمز.

ويشير الكاتب إلى أن جميع الخيارات المذكورة آنفا لا تعد إستراتيجية جيدة لموسكو، وسيكون بوتين محظوظا للغاية إذا نجا من تداعياتها السياسية داخل روسيا وخارجها إذا ما أقدم عليها. كما يرى أن موسكو لن تستطيع التستر على معاناة سكان العاصمة الأوكرانية على نحو ما فعلت في السابق في مدن مثل غروزني في الشيشان، وإدلب وحلب في سوريا.

ويتساءل الكاتب ما إذا كان الأمر كذلك، فلماذا إذن تحاول روسيا الوصول إلى كييف؟ ويرجح أن يركز الهجوم الروسي القادم على محاولة الاستيلاء على باقي إقليم دونباس، وتقوية الجسر البري وتمديده ليصل إلى شبه جزيرة القرم، وربما السعي مرة أخرى لاحتلال سواحل أوكرانيا على البحر الأسود.

ويرى أن الجيش الروسي قد يدفع بقواته من نهر دنيبرو حتى ضواحي كييف ليتيح المجال لضم كل الأراضي الأوكرانية الواقعة على الضفة الشرقية من النهر، تاركا الضفة الغربية أراضي تابعة لما تبقى من أوكرانيا «حبيسة وغير قابلة للحياة وتدار من عاصمة مطوّقة».

ولتحقيق أي من هذه الأهداف، يقول الكاتب إنه سيكون من المنطقي من الناحية العسكرية أن تستخدم روسيا أعدادا كبيرة من قواتها المتزايدة والمعبأة حديثا –رغم سوء تدريبها وتجهيزها– لخوض معارك متزامنة لإنهاك القوات الأوكرانية بجبهات عديدة.

ويمضي المقال للقول إن تجدد الهجمات عبر الحدود الشرقية لأوكرانيا نحو خاركيف، والتقدم من القرم شمالا مرة أخرى إلى ما وراء زاباروجيا وصولا إلى دنيبرو، وشن هجوم برمائي جديد على أوديسا، أمور تخدم المجهود الرئيسي الموجه نحو السيطرة على دونباس.

ومما لا شك فيه أن ممارسة روسيا ضغوطا على المدى القصير من خلال تطويق كييف سيجبر الأوكرانيين على نقل أعداد لا يستهان بها من قواتها من جبهات القتال الأخرى للدفاع عن عاصمة بلادهم، وفق الكاتب.

ولذلك فإن الكاتب يرى أن هدف موسكو ليس غزو كييف وتدميرها، بل الضغط عليها لحملها على الدخول في مفاوضات في المستقبل تسمح لروسيا بالاحتفاظ بالمناطق الأوكرانية التي تسيطر عليها قواتها.

ويتساءل عما إذا كان الروس يملكون الجرأة الكافية لمحاولة شق طريقهم نحو كييف خلال الربيع القادم، وقدرة الأوكرانيين على الصمود والدفاع عن عاصمتهم.

ويخلص المقال إلى أن الأوكرانيين يملكون من الإمكانيات ما يمكّنهم من إحباط الخطط الروسية، وأنهم يستطيعون ذلك من خلال المبادرة بشن هجوم إستراتيجي قبل أن يبدأ الروس الهجوم الذي يخططون له في الربيع.

الدمار في أوكرانيا

الحرب في أوكرانيا

جنود أوكرانيين